اي بالقرآن علي افصح اللغات فصلة ينطقون محذوفة والباء بمعنى على وفي طاش
كبري ليحسنوا التلفظ بافصح اللغات الخ وقوله وهي اي الافصح وانثه باعتبار
الخبر او لاكتساب التانيث من المضاف اليه وربما كسبعة اثاث او لا تانيثا الخ قوله
ولغة نبينا عطف على قوله لغة العرب وهو عطف خاص ونكتته الاهتمام ولذكره في الحديث
هذا ما يستفاد من النكت واما طاش كبري فيوخذ منه عليه ثم عطفه على قوله انزل
القرآن بها ونصها بافصح اللغات اي لغة العرب التي فضلت على سائر اللغات بثلاث بنزول
القرآن عليها وبكونها لغة نبينا عليه الصلاة والسلام وبكونها لغة اهل الجنة انتهى
قوله احب العرب مضارع وفي رواية الجامع الصغير احبوا بلفظ الامر العرب لثلاث
لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وهو في نسخة هنا بلفظ الامر الا انه يكون
فيه تغيير واعلم ان الحلبي ذكر لهذا الحديث ثلاث روايات المتن ما وقع في نسخة الشيخ
هنا واحدة منها فلذا تبرا منه بقوله رواه ابن الناظم في شرحه الخ قوله ولسان اهل
الجنة اي لغتهم قوله في الجنة اظهار في مقام الضمير تلذذا اي وان كانوا في الدنيا وقبل
دخول الجنة اعاجم قوله وانزل القرآن اتى به بعد قوله والقرآن عربي لانه لا يلزم من كونه
عربيا ان يكون انزل كذلك وهو عطف على العلة وهو قوله لثلاث فلا يقال لا نهاية بعده
لا ثلاث او انه مستانف او ان العدد لا مفهوم له وقال بعضهم الاولى انه تاكيد لانه
يستثني معربا بالعربية وهو لا يرد فانه لا يقال لها معربة الا اذا استعملت في لغة العرب
ولا يلزم من نزولها كذلك ان يتلفظ بها تامل قوله المذكورة اي في قوله وتعرفان
المقدمة وقوله ان هذه مقدمة الخ ولو قال المقدمة لكان اظهر قوله وقد يتفرع
الخ هذا كالاستدراك على قوله تسعة وعشرون حرفا وقد انهاها بعضهم باصولها
الى خمسين حرفا وان هذه فصيحة فقط للافصح قلنا الفرع هنا عن قوله بافصح
اللغات ولذا كان اكثر القرآن انما يقرا بالافصح السابقة فلا يقال كان الاولى تقديمها على
قوله لينطقوا كما فعل المصري وقيل من هذا انه استدراك على قوله تسعة وعشرون
كعكسه قوله على ما ذكر اي الحروف او المخارج ولم يقل ذكرته بالتانيث مراعاة للفظ ما

ويلزم من تفرعها اي الحروف تفرعها على المخارج وبالعكس قوله بان يتولد اي الحرف
المعلوم من المقام عليه حتى تواترت التجارب وفي نسخة بان يتولد الحرف وفي اخرى بان
يتولد حرف وفي اخرى بان تتولد الخ وتتردد الخ اي الفروع قوله متحرفين اي من
امتزاج حرفين فهو على تقدير مضاف كما صرح بهذا المضاف المرعشي اي اصليين
وعطف قوله وتتردد عطف لازم قوله مخرجين اي مشخصين جزئيين فسقط ما
عساه يورد ان مخرج الصاد والزاي واحد وكذا الالف والياء المدية لان المخرج الكلي
قد يشمل حروفا ولذا كانت المخارج ستة عشر فحاصله ان ما هنا مبني على التحقيق
الآتي ان لكل حرف مخرجا قوله وبعضها اي الحروف الفروع غير فصيح وسبب هذا البعض
اختلاط العرب بغيرهم وامثلة ذلك كثيرة منها ابدال الكاف جيما كما يقال في كمل جمل
وعكسه كما يقال في رجل ركل وجيم المصريين والمغاربة فان اهل مصر يقربونها
الى الكاف والمغاربة الى الجيم الشين قوله من الثاني اي الفصيح قوله الممالة اي
نحو الياء والامالة قسمان محضة وتسمى اضجاعا وبين بين فان كانت الى الياء اقرب
كانت محضة والا فتقليل ثم ان الحرفين اللذين امتزجا فيها هما اصلها الذي مخرجه
الجوف والياء التي مخرجها وسط اللسان قوله والهمزة المسهلة اي سواء كانت
مفتوحة او مضمومة او مكسورة مكررة او مفردة كسال والذرتهم وكسائل
قائلكم وكمستهزؤن والتي فانها ترددت بين الهمزة وما منه حركتها كما قال
ثم المسهل بين الهمز والحرف الذي منه اشكلا قوله واللام المفخمة الاولى الالف المفخمة
وهي التي يخالط لفظها تفخيم يقربها من الواو وفي عدم الامالة بخلاف اللام فانها من مخرج
واحد سواء كانت مفخمة او مرققة فليست متولدة من حرفين اصليين ولذا قال
المرعشي والالف المفخمة ثم قال ولذا كتبت الصلوة بالواو اشارة الى انها تجوز امالتها
فتدا شبهت الصلاة وابها الواو في عدم الامالة قوله كالزاي حال اي حال كونها
مشبهة الزاي وذلك باشمامها لحية الزاي اي بعض صوتها لكن صوت الزاي اغلب
وذلك نحو ومن اصدق وكل صاد قبل دال وهي اثنا عشر محلا وصاد الصراط عرفا

Copyright © King Saud University